

Mohamed KAMMOUN
13 rue Ibn Qutayba
Cité Jardins 1002 Tunis
Tel : +216 71 862 700
Fax : +216 71 280 835
Mob : +216 98 732 440
Code TVA : 0830857N

Destinataire: BP
Date: 14/03/2025
INT. RUC
Arrivée: 0634 الوارد

INSTANCE NATIONALE DES TELECOMMUNICATIONS
(Article 5 du Règlement d'Arbitrage des litiges relatifs
aux noms de domaines)

A l'attention de Monsieur le Président
de l'Instance Nationale des Télécommunications

Date : le 14 mars 2025.

Objet : Notification de la Décision.

Litige : Portant sur le nom de domaine « gpstomtom.tn »

Votre référence : Courrier n°135 daté du 10 janvier 2025, reçu le 13 janvier 2025


Notre référence : 2025/DT01/25

Monsieur le Président,

Veillez trouver ci-joint la décision en date du 12 mars 2025 rendue dans le dossier numéro 25 portant sur le nom de domaine « gpstomtom.tn » en 4 exemplaires.

Veillez agréer, Monsieur le Président, l'expression de mon profond respect.

Mohamed Kammoun


Mohamed KAMMOUN
Avocat à la Cour de Cassation
13, Rue Ibn Qutayba
Cité Jardins - Tunis

قرار تحكيمي في مادة النزاعات الناتجة عن
تسجيل أسماء المجالات

المحكم: محمد كمون
العنوان: عدد 13 نهج ابن قتيبة،
حي الحدايق 1002، تونس.
الهاتف: +216 98 732 440
البريد الإلكتروني: mkammoun@kammounkallel.com

الملف: Tomtom International B.V. ضد السيد النجاح يامن
قرار عدد: 25
التاريخ: 12 مارس 2025

I. أطراف النزاع

المدعي: شركة Tomtom International B.V. مقرها De Ruijterkade 154 1011 AC
Amsterdam هولندا،
المدعى عليه: السيد النجاح يامن، مقره 28 نهج لبنان لافايات 1002 تونس.

II. اسم المجال المتنازع عليه

1. يتعلق هذا النزاع باسم المجال <gpstomtom.tn>.
وقد تم تسجيل هذا الاسم لدى مكتب التسجيل OVH.

III. الاجراءات

2. قامت شركة Tomtom International B.V بتاريخ 09 ديسمبر 2024 بإيداع دعوى لدى الهيئة الوطنية للاتصالات (فيما يلي "الهيئة") تتعلق بتسجيل اسم المجال <gpstomtom.tn>.
3. وقد تضمنت عريضة المدعي أيضا التنصيص على اختيار المحكم محمد كمون ليتولى فض النزاع.
4. وتطبيقا لمقتضيات الفصل 1.4 من نظام التحكيم الخاص بالنزاعات المتعلقة بأسماء المجالات (فيما يلي "نظام التحكيم") تولت الهيئة إحالة نسخة من ملف الدعوى إلى المدعى عليه وذلك عن طريق رسالة مضمونة الوصول مع الإعلام بالبلوغ في 11 ديسمبر 2024.
- وبانقضاء الأجل المحدد بالفصل 2.4 من نظام التحكيم لم يقم المدعى عليه بتقديم رده إلى الهيئة.
5. وبتاريخ 02 جانفي 2025 تولت الهيئة إعلام محمد كمون باختياره كمحكم فيما يتعلق بالنزاع القائم في خصوص اسم المجال <gpstomtom.tn>.
- وقد وجه المحكم الواقع تعيينه إلى الهيئة تصريحاً بقبول مهمة التحكيم مرفوقاً بتصريح يشهد فيه بحياده وباستقلاليتة طبق الفصل 4.5 من نظام التحكيم.
- وفي 13 جانفي 2025 قامت الهيئة بإرسال الوثائق المتعلقة بالدعوى إلى المحكم الوحيد المعين لتتعلق بذلك الإجراءات.

IV. الوقائع بإيجاز

6. يعتبر المدعي من الشركات الرائدة في العالم في ميدان صناعة المنتجات المرورية والملاحية وأنظمة تحديد المواقع GPS. وتملك شركة Tomtom International B.V. العديد من التسجيلات الخاصة بالعلامة TOMTOM حول العالم ومن بينها:
 - العلامة الدولية TOMTOM المسجلة تحت عدد 801582 وتشمل منتجات الأقسام 9 و38 و42.
 - العلامة الدولية TOMTOM المسجلة تحت عدد 969888 وتشمل منتجات الأقسام 9 و38 و39 و42.
 - العلامة الدولية TOMTOM المسجلة تحت عدد 990177 وتشمل منتجات الأقسام 9 و38 و39 و42.
 - العلامة الأمريكية TOMTOM المسجلة تحت عدد 3409331 وتشمل منتجات الأقسام 9 و38 و39 و42.
 - العلامة الأوروبية TOMTOM المسجلة تحت عدد 018762544 وتشمل منتجات الأقسام 9 و35 و38 و42.
 - العلامات التونسية TOMTOM المسجلة تحت عدد 2010000911 و2010000912 و2010000913 وتشمل منتجات الأقسام 9 و38 و39 و42.
7. وعلاوة على هذا فإن شركة Tomtom International B.V. تملك العديد من أسماء المجالات التي من بينها <tomtom.com>. كما أنها تنشط على جميع شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة مثل Facebook, Instagram, Youtube, LinkedIn, من خلال استعمال واستغلال نفس العلامة TOMTOM وذلك منذ عدة سنوات.
8. ومن جانبه فقد قام المدعي عليه بتاريخ 27 جانفي 2023 بتسجيل اسم المجال <gpstomtom.tn> لدى مكتب التسجيل OVH.

V. تلخيص مقالات الأطراف

(أ) المدعي:

9. تعرض شركة Tomtom International B.V. أنها شركة هولندية رائدة في ميدان صناعة المنتجات المرورية والملاحية وأنظمة تحديد المواقع GPS وأنها تعتبر من الأسماء الرئيسية في العالم في هذا المجال.
9. كما تعرض أنها أول مجموعة في هذا الميدان على مستوى العالم من خلال تواجدها بالعديد من الدول بأوروبا وأمريكا وآسيا وأنها تقوم بتسويق منتجاتها الحاملة لعلامة TOMTOM وذلك بجميع أنحاء العالم.
10. كما يعرض المدعي أنه يملك العديد من العلامات المسجلة لتسمية TOMTOM في كافة أنحاء العالم سواء بأوروبا أو أمريكا أو حتى تونس.
- وتملك Tomtom International B.V. أيضا العديد من أسماء المجالات التي من بينها <tomtom.com>. كما أنها تنشط على جميع شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة مثل Facebook, Instagram, Youtube, LinkedIn, من خلال استعمال واستغلال نفس العلامة TOMTOM.
11. وقد لاحظ المدعي قيام المدعي عليه بتسجيل اسم المجال <gpstomtom.tn>.
12. توجهت شركة Tomtom International B.V. إلى المدعي عليه في بداية الأمر بمراسلة إلكترونية بتاريخ 08 نوفمبر 2024 منازعة في هذا التسجيل.
13. لكن المدعي عليه لم يجب على التنبيه الموجه إليه من طرف المدعي.

14. استنادا إلى هذه الوقائع فقد بين المدعي أن اسم المجال المتنازع عليه هو مطابق أو مشابه بما من شأنه إحداث خلط مع علامة المنتجات أو الخدمات الراجعة له وهي TOMTOM، مؤكدا أن اسم المجال المذكور يفتقد أي ميزة خاصة به لا سيما أن رمز المجال الوطني المتكون من <tn> لا يضيف عنصرا مميزا باعتباره مجرد عنصر وجوبي عند تسجيل اسم المجال لا غير.

15. وقد عرض المدعي علاوة على هذا أن المدعى عليه يفتقد لأي حق أو مصلحة مشروعة مرتبطة باسم المجال المتنازع عليه، وأنه لم يسمح أو يرخص له بتسجيل أو استعمال علامة TOMTOM. كما عرضت Tomtom International B.V. أن المدعى عليه لا يمكنه الادعاء بوجود حق سابق له على اسم المجال المتنازع عليه باعتباره لم يعرف قط تحت تسمية TOMTOM أو أي رمز شبيهه.

16. كما تمسكت Tomtom International B.V. بأن اسم المجال المتنازع عليه قد تم تسجيله واستعماله عن سوء نية: إذ أن مجرد بحث ضمن دفاتر العلامات أو كذلك مجرد بحث عن عبارة TOMTOM على محركات البحث كان من شأنه أن يكشف للمدعى عليه وجود المدعي وعلامته TOMTOM. بالإضافة إلى كون تسجيل اسم المجال المتنازع فيه قد تم عن سوء نية وبصورة مخالفة لأحكام الفصلين 7 و 4.10 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <tn>.

17. وفي هذا الإطار يطلب المدعي إصدار قرار في خصوص النزاع الراهن يقضي بإحالة اسم المجال <gpstomtombn> لفائدته.

(ب) المدعى عليه:

18. لم يجب المدعى عليه على محضر التنبيه والإنذار الموجه إليه من طرف المدعي.
19. ومثلما سبق ذكره، فقد تخلف المدعى عليه عن الحضور وعن الجواب عن ادعاءات المدعي.

VI. النقاش والتعليل

20. ينص الفصل 1.7 من نظام التحكيم أن المحكم أو هيئة التحكيم يفض النزاع طبقا لوسائل دفاع الأطراف مع ضمان مبدأ المواجهة واحترام حقوق الدفاع.

21. وبالنظر إلى الحجج والعناصر المادية والقانونية المدلى بها والمؤيدات المتوفرة فإنه يتعين التثبت فيما إذا كان اسم المجال المتنازع عليه مطابقا أو متشابها مع تسمية TOMTOM بما من شأنه إحداث إمكانية الخلط مع هذه العلامة، وفيما إذا كان بوسع المدعى عليه إثبات حقوق مشروعة ما على اسم المجال المذكور وفيما إذا كان تسجيل اسم المجال <gpstomtombn> واستعماله ماسا بحقوق Tomtom International B.V.

22. في خصوص العنصر الأول المأخوذ من التطابق أو التشابه مع تسمية TOMTOM بما من شأنه أن يحدث إمكانية الخلط مع العلامة:

بينت شركة Tomtom International B.V. ضمن عريضتها وبشكل واضح من خلال المؤيدات المدلى بها من قبلها أنه تملك عدة علامات تحتوي على تسمية TOMTOM وذكر من بينها العديد سواء التونسية أو الدولية أو الأوروبية.

كما أن التسمية التجارية TOMTOM تعتبر من الأسماء الرئيسية في العالم في ميدان صناعة المنتجات المرورية والملاحية وأنظمة تحديد المواقع GPS.

وقد أثبتت Tomtom International B.V. ملكيتها للعديد من أسمال المجالات من بينها <tomtom.com>

كما أنها تنشط على جميع شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة مثل Facebook, Instagram, Youtube, LinkedIn, من خلال استعمال واستغلال نفس العلامة.

وينص الفصل 7 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <tn> الذي أصدرته الهيئة الوطنية للاتصالات تطبيقاً للفصل 23 من قرار وزير تكنولوجيا الاتصال المؤرخ في 2 ديسمبر 2009، والمتعلق بالمصادقة على المخطط الوطني للترقيم والعنونة، على أن المعرف الاسمي الوحيد لاسم مجال الانترنت يجب " ... أن لا يمس بحقوق الغير" و"أن لا يكون مطابقاً أو قابلاً للتطابق بصرياً أو لغوياً أو سمعياً مع اسم علامة تجارية". كما أنه تطبيقاً لأحكام الفصل 4.10 من ميثاق العنونة فإنه "يجب على صاحب مطلب تسجيل اسم مجال الانترنت التثبت من احترام اسم المجال المطلوب لأحكام هذا الميثاق".

ويجدر أيضاً التذكير بمقتضيات الفصل 5 من القانون عدد 2001-36 المؤرخ في 17 أبريل 2001 المتعلق بحماية علامات الصنع والتجارة والخدمات والتي تمنع اعتماد اسم أو إشارة كعلامة إذا كانت تمثل تعدياً على حقوق سابقة وخاصة على " ... علامة مشهورة" وكذلك "تسمية أو اسم شركة قد توقع خلط في أذهان العموم".

ومن الملاحظ في هذا الإطار أن اسم المجال المتنازع عليه لا يختلف عن علامة TOMTOM إلا من خلال إضافة أحرف GPS. لكنه من الثابت أن هذه الإضافة غير قادرة على منح اسم المجال المتنازع عليه ميزة خصوصية باعتبار أن تلك الأحرف نفسها (GPS) هي بدورها ترتبط بمجال تخصص Tomtom International B.V. وهو ميدان صناعة المنتجات المرورية والملاحية وأنظمة تحديد المواقع GPS وهو ما يفاقم من خطر وإمكانية الخلط في ذهن العموم.

كما أن إضافة رمز المجال الوطني <tn> لاسم المجال المتنازع عليه لا ينزع في شيء إمكانية الخلط مع العلامة TOMTOM، فمن الممكن أن يقع متصفح الانترنت في الخطأ بسبب اسم المجال المتنازع عليه لكونه ينقل علامة TOMTOM وقد يحملوا على الاعتقاد أن اسم المجال يرجع فعلاً بالملك للمدعي أو أن المدعى عليه مرتبط اقتصادياً Tomtom International B.V.

وتبعاً لهذا فإن اسم المجال المتنازع عليه مطابقاً أو على الأقل شبيهاً بما من شأنه أن يحدث خلطاً في أذهان العامة مع العلامة TOMTOM لأنه ينقل الأحرف المكونة لهذه العلامة.

ويكون بذلك معيار التطابق أو على الأقل الشبه الذي من شأنه إحداث خلط قائماً: إذ أن اسم المجال <gpstomtom.tn> يمس من حقوق Tomtom International B.V. بما أنه مطابق أو قابل للتطابق بصرياً ولغوياً وسمعياً - على معنى أحكام الفصل 7 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <tn> الصادر عن الهيئة - مع التسمية والعلامة TOMTOM.

23. في خصوص العنصر الثاني المأخوذ من انعدام أي حق أو مصلحة مشروعة لدى المدعى عليه مرتبطين باسم المجال المتنازع عليه:

لقد ثبت من خلال مظاهرات الملف أن المدعى عليه ليست له أية صلة بشركة Tomtom International B.V.، إذ لا يوجد لديه البتة أبسط حق لاستعمال العلامة TOMTOM. كما أن المدعي لم يسمح أو يرخص له بتسجيل أو استعمال علامة TOMTOM ولا كذلك تسجيل اسم المجال المكون في جزئه الرئيسي من العلامة المذكورة. كما أن المدعى عليه غير معروف تحت تسمية TOMTOM إذ لا يمارس أي تجارة ولا يبيع أي خدمة تحت نفس التسمية.

كما أنه من الثابت أن تسجيل العديد من العلامات وأسماء المجالات من قبل المدعي بما في ذلك الرمز المميز TOMTOM هو سابق بعدة سنوات لتسجيل اسم المجال المتنازع عليه.

وفضلاً عن ذلك فإن المدعى عليه لم يدل بأي سند أو حق يبرر تسجيل اسم المجال المتنازع عليه لفائدته، وعلى العكس فإنه رفض الإجابة عن الدعوى، وهو ما ينطوي بدوره على اعتراف ضمني من قبل المدعى عليه بانتفاء أي حق أو مصلحة مشروعة له في مسك اسم المجال المتنازع عليه.

ويستنتج بذلك أن المدعى عليه لا يملك أي حق على اسم المجال المتنازع عليه ولا حتى مصلحة مشروعة مرتبطة به.

24. في خصوص العنصر الثالث المأخوذ من تسجيل واستعمال اسم المجال المتنازع عليه عن سوء نية بما من شأنه الإضرار بحقوق المدعي:

اعتباراً للصفة المميزة للعلامة TOMTOM والشهرة الواسعة التي حصلت عليها هذه الأخيرة على المستوى العالمي فإن المدعى عليه ما كان ليجهلها عند تسجيل اسم المجال المتنازع عليه والمتكون أساساً في جزء منه من عبارة « tomtom ». بل أن شهرة علامة المدعي تتكون منها قرينة بسيطة على سوء النية في جانب المدعى عليه.

فمجرد بحث عن الأسبقية باستعمال أحد محركات البحث على الانترنت أو باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة كان سيكشف للمدعى عليه وجود المدعي ثم حقوقه أيضاً على العلامة TOMTOM التي ينقلها اسم المجال المتنازع عليه بكاملها.

وعلاوة على هذا، فإن الاحتفاظ السلبي باسم المجال المتنازع عليه، بمعنى عدم استعماله البتة من قبل المدعى عليه بأي شكل من الأشكال، وتسجيله فقط لغاية تحقيق الربح لاحقاً هو مما يشوب القيام بتسجيله واستعماله بسوء النية.

وكتيجة لما سبق، فإنه يستخلص من مجمل العناصر المشار إليها أعلاه أن معيار تسجيل واستعمال اسم المجال عن سوء نية هو قائم بالنسبة لنزاع الحال.

VII. قرار

عملاً بالفصل 7 من نظام التحكيم،

وعملاً بالفصول 7 و10 و11 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <tn>،

قرر المحكم الوحيد:

- (i) أن اسم المجال <gpstomtom.tn> المسجل من قبل السيد النجاح يامن هو مطابق أو على الأقل شبيه، بما من شأنه أن يحدث خطأ مع علامات TOMTOM وغيرها من حقوق المدعي،
- (ii) أن السيد النجاح يامن لا يملك أي حق أو مصلحة مشروعة في الاحتفاظ باسم المجال المذكور،
- (iii) أنه قد تم تسجيل اسم المجال المذكور واستعماله عن سوء نية.

وتبعاً لذلك قرر المحكم الوحيد إحالة اسم المجال <gpstomtom.tn> وذلك لفائدة المدعي في قضية الحال وهي شركة Tomtom International B.V.

محمد كمون

المحكم الوحيد

في 12 مارس 2025.